

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (حلقة ١٧) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الذي نسميه كرسي المتنبي ونحن الان في نهايات القصيدة التاسعة عشرة التي تبتدأ بقول المتنبي فهمت الكتاب ابر الكتب - 00:00:00

فسمعا لامر امير العرب. واليوم سنحاول ان نشرح عشرة ابيات في الحلقة الواحدة. حتى ننجز اكثرا وان طال زمنها ونحاول ان نوجز ما استطعنا الى ذلك سبيلا. اذا آنحن في القصيدة التاسعة عشرة ونحن في الحلقة الواحدة والسبعين - 00:01:30

تمام وسنقع الابيات العشرة التي يقول فيها في البيت السادس والعشرين حتى البيت الخامس والثلاثين. يقول اتاهم باوسع من ارضهم طوال السببب قصار العسب تغيب الشواهد في جيشه وتبعد صغارا اذا لم تغب. ولا تعبر الريح في جوه اذا لم 00:01:50 خط القما او تتب ففرق مدن هموم الجيوش وافت اصواتهم باللجب فاختب هي طالبا قهرهم واختب به تاركا ما طلب. رأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلهم بالهرب وكانوا له الفخر لما اتي وكتت له العذر لما ذهب - 00:02:17

سبقت اليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب. فخرروا لخالقهم سجدا ولو لم تفت سجدوا للصلب وكم ذت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب اذا يقول اتاهم ويقصد المتنبي باتاهم الدمستق لانه قال في البيت الرابع والعشرين وغرد دومستق قول العادة ان عليا نقيل - 00:02:42

وصب اه فهو يقول اتاهم اي اتاهم الدمستق والهم يعني الضمير الهاه في اتاهم يعني بها المتنبي اهل الثغور. اتى دمستق اهل الثغر. اهل الثغر قلنا اهل المناطق الحدودية التي يعني المدن - 00:03:10

التي تكون على الحدود وهذه تكون ابعد ما تكون عن اه مركز الدولة او يعني اه مركز السلطان. وبالتالي يتجرأ الاعداء وبالتالي يفترض بال الخليفة او بالسلطان ان يكون قد حصنها تحصينا جيدا والمقاتلون عليها كثيرا ما يتعرضون للمناوشات - 00:03:30 وبالتالي يجب ان يضع عليها حامين او محامين او مقاتلين اشداء وفرسانا شجاعانا حتى يحموا هذه الثغور. فاذا دمستق لعین هذا كما يقول المتنبي جاء الى اهل الثغور. يفترض اذا اردت ان تقاتل تقاتل يعني يريد ان يقول انه لعین ولكنه ايضا جبان - 00:03:50 انه قاتل اهل الثغور ولم يقاتل سيف الدولة مباشرا. فقال اتاهم اي اتى الدومستق اهل الثغور باوسع من ارضهم. وهم في ارضهم قصد الروم من ارض الروم. تخيل قديش ارض الروم واسعة. مساحات شاسعة شمال سوريا وجنوب تركيا. وشرق وغرب وشمال وجنوب يعني اماكن - 00:04:10

واسعة فقال اتى الدومستق يعني ومع ذلك يريد ان يقول انه كان حاسب حساب اهل الثغور وجيشه الثغور بأنه سيقاتلهم قتالا شديدا وعنيفا فجاء الى اهل الثغور باوسع من ارضهم اي جاء هذا الدومستق الرومي بجيشه اوسع من - 00:04:30

ارض الروم من ارضه من ارضهم اي ارض الروم. يريد ان يدل على آن عظم عظم الجيش واتساعه فكم فاتساع الارض ها ضاق عنه جيش هؤلاء الاعداء او جيش الدومستق. فقديش كم هي الارض واسعة كذلك كان جيشه اوسع من هذه الارض. فهي كناية. كناية عن عظم هذا الجيش - 00:04:50

كثرة في مقاتلية. هو قال اه اه بقصيدة وقافية اللي ستأتي لاحقا. قال من كل من ضاق الفضاء بجيشه ضاق الفضاء الارض الممتدة بجيشه حتى سوى فحواه لحد ضيق. فهذا واحد من الاسامي المتنبي المتكررة انه اذا اراد ان يعبر عن - 00:05:17 الجيش قال ضاقت الارض الواسعة بهذا الجيش لكترة عدده. فقال اتاهم في البيت السادس والعشرين اتاهم باوسع من ارضهم طوال

السببب قصار العشب. وقصد طوال السببب قصار العشب صفتان هاتان صفتان للخير. فقال السببب بالمناسبة شعر الناصية او شعر

العرف - 00:05:37

او شعر الذنب اذا كانت الخيول شعرها طويل ذنبها او شعر عرشها عرف الخيول. اه هذه تدل على جودتها. وقصير العشب والعشب جميع عسيب وهو منبت الذنب او الذيل. آآ وهي صفة ايضا للخيل المطهر مع الخيل الجيدة - 00:06:07

القوية على الخيل المجرية او الخيل الشديدة الاسر والسبب المقاتلة. فمرة اخرى يريد المتنبأ ان يعبر عن انه جاء بجيش عظيم وبفرسان اشداء وبخيول مقاتلة هذه الخيول طوال كما قال طوال السببب قصار العشب. وهم صفتان الخيول الجيدة القوية. ففي البيت - 00:06:29

خمسة وعشرين وحدة دلل على كثرة عدد هذا الجيش ودلل على ان افراده من هم قاتلون اشداء وخيوله هي خيول قوية وشديدة الاسر وجيدة الخلق. ثم قال في البيت السابع والعشرين تغيب الشواهق في جيشه. الشواهق - 00:06:57

داخل هذا الجيش. الشواهق الجمع الشاهق وهو الجبل العالى. فتخيل الجبال لكثرة الجيش وانتشاره على اه في وديانها وفي سفوحها وقيعانها وقمعها غطست. تخيل السورة. غطست القمم الشاهقة غطى الجيش - 00:07:21

وهذه القمم فلم تعد ترى تخيل ليش ؟ انت هيك الجيش جاء من كل مكان كثر عنده الكثر عنده كثر ارتقى ارتقى ارتقى غطى جزءا من آآ اسفل الجبل ثم - 00:07:41

الجبل ثم سفح الجبل ثم الجزء الاعلى من الجبل ثم القمة فلم يعد يرى من الجبل شيء فمعنى ذلك كأنه الجبل ايش جبته انت غطسته جوة بحر ولا جوة اه ماء اه وكان هذا البحر وكان هذا الماء هو هذا الجيش. قال لك - 00:07:54

ممك في بعض القمم نجت من ان تغطى من الجيش. فماذا قال بعدها ؟ اه وتبدو صغارا اذا لم تغب. في الشطر الثاني من البيت السابع والعشرين قال تغيب الشواهق في جيشه وتبدو هذه الشواهق صغارا اذا لم تغب. يعني ممك ما غطى الجيش كله. فضررت بس القمة العليا - 00:08:14

بهذا الجبل او في هذا الشاهق. بين صغيرة. صغيرة جدا. صورة مشهدية. صورة سينمائية. صورة متحركة يحتاج مخرج سينمائي الى ربع ساعة حتى يقول لك كيف الجيش صعد على قمم هذه الجبال وغطى سفوحها وغطى جنباتها وغطى اشجارها وغطى صخورها ثم ثم - 00:08:34

ازداد هذا التغطي لهذا الجبل بهذا الجيش الزاحف على آآ انحاء هذا الجبل حتى غطاه بالكامل صورة مشهدية بلا شك فقال تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا اذا لم تغب. هو الان يصف جيش من ؟ جيش الدوستق جيش - 00:08:54

عدو يقول انه جيش عظيم لدرجة ان الجبال لم تعد حجب الجبال عن ان ترى. لو انت واقف على جبال اخر لن ترى هذا الجوال ستري جيشا فقط قد غطى هذا الجبل وقد غطس الجبل داخل الجيش. طيب لماذا هل يريد ان يلقي الرعب مثلا في قلوب آآ جيشي - 00:09:13

في الدولة بالعكس لا هو يريد ان يقول ان في النهاية عندما ينتصر جيش سيف الدولة على هذا الجيش يريد ان يقول انه انتصر على جيش كثير عظيم كثير العدد والعدة شديد الفرسان الجبال تغيب امامه فلا تعود تظهر. فيقول مع كثرة هذا الجيش - 00:09:33

شو ما عظم اعداده ومع عدته المتناهية الا ان جيش سيف الدولة مع قلته كان اقوى وكان اثبتك وكان امكنا وتمكن من مصر. اذ لا فضل في ان انت يستهزأ بجيش العدو و يجعل جيش سيف الدولة قد انتصر عليه. فاي فضل لجيش كجيش سيف - 00:09:53

ينتصر على عدو هزيل فمن مصلحة الوصف في القصيدة بوجه عام ان يبالغ المتنبأ في وصف جيش العدو ليقول ان هذا الجيش العظيم كان هناك ما هو اعظم منه في الارادة وفي القوة فانتصر عليه وهو جيش سيف الدولة - 00:10:15

اذا تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا اذا لم تغب. ثم قال في البيت الثامن والعشرين ولا تعبر الريح في جوه اذا لم تخطي القناة او تتب الريح تتب والله عجيب. الريح تقفز - 00:10:33

اه تخيلها انت هيك كائن هلامي او كائن من طيف او كائن جني وقاعد بقفز. اه فقال لك هذه الريح مستحيل تتخبط جيشه لانه

جيشه ماسك ومستحيل تتخبط القلعة اللي هو الرماح لانه الرماح متشابكة. اه ففتش فرحة ولا فسحة ما بين الرماح ولا ما بين هذا -

00:10:49

الجيش ولا خيوله الا اذا حاولت تتفقز يعني تهرب من منها تحاول تفتح او تجد لها فتحات ما بين هذه الرمال الرماح المتشابكة وما بين اه هذه الجيش وهذا المتألم - 00:11:09

الابيات كلها دول الثلاثة اللي قلتهم ستة وسبعين وسبعين وثمانية وعشرين هي كتابة مبالغ فيها عن عظم الجيش الدومستق الذي على مناطق التغور. والآن سنرى ماذا سيفعل سيف الدولة مقابل هذا الجيش؟ اذا قال ولا تعبر الريح في جوه اه لكثرة الرماح المتشابكة اذا لم تخطي القناة او - 00:11:26

وتخيل كيف تتفقز الريح ثم الان دور سيف الدولة فقال ففرق في البيت التاسع والعشرين ففرق مدنهم بالجيوش اخفت اصواتهم باللليب. فجاء سيف الدولة بجيش ففرقوا مدنهم. فمعنى ذلك ان جيش سيف الدولة اعظم من جيش - 00:11:50
الدومستق وانه قادر على اغراق المدن. والمدن تمدنه وطبعا هي نفس المدن بضم الدال هنا سكن الدال ربما للضرورة شوية حتى يستقيم معه وزن لانه لو قال ففرق مدنهم انكسر. هذا وزني المتقارب. ففعول فعول فعول. عن المتقارب قال الخلق - 00:12:10
فعول فعول فعول. فهذا المتقارب. فلو حرك الدال بالضم لانكسر وزن البيت. فسكنه. وهذا جائز بجائزة في اللغة العربية ان تسكن الوسط اذا كان مضمونا او متخركا على اية حال لضرورة شعرية. فمدنهم واي مدنهم والمدن - 00:12:30

جمع مدينة ويبعد انها اسم مكان من مدينة. اه مفعول يعني. اه مدينة. ومعنى مدينة اقام في المكان فالمدن هي آآ مواطن او مواضع او اماكن الاقامة فيها. فلذلك سميت المدن بهذا الاسم - 00:12:50

قال ففرق مدنهم بالجيوش. الان في ايش؟ صورة سينمائية مقابلة جيش الدومستق هو جيش سيف الدولة الذي مدن الروم بالجيوش واخفت اصواتهم اي اصوات الجيش العظيم اصوات جيش الدومستق العظيم اخفته اي جعله يخبو ويخفت ولا يعود يظهر ايش؟ باللجب بالصوت العالي. اي برضه اللجب - 00:13:08

كتابية عن كثرة عدد جيش سيف الدولة ولجهه اللگط تبعه. الصوت الذي ينتج عن تحرك الجيوش والخيول افراد والرماح المتشابكة والسيوف والدروع والتروس هذا لجب او لجب. اللجب الصفة واللجب الصوت العالي - 00:13:35

تمام؟ اذا واخفت اصواتهم باللجب ثم قال في البيت الثالثين فاختبث به. اختبث بي يعني افعل بي وهذا اسلوب تعجبها يعني ما اختبث زي مثلا في القرآن الكريم اسمع بهم وابصر يوم يأتون تعجب اتوقع افعل - 00:13:54
المكان الوحيد الذي ورد اه في القرآن اذا لم تخني الذاكرة ربما هذه المكالمة وحيد او مكان اخر لا يعود ان يكون مكانيين على الاكثر. لكن اتوقع انه مكان واحد الذي ورد فيه - 00:14:14

اسلوب التعجب بهذا الوزن اللي هو افعل به. اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. افعل بي فقال فاختبث به ومعنى اسمع به في القرآن ما اسمعه وما ابصره. اه فاختبث به طالبا قهرهم. يعني ما اختبث هذا الدومستق الذي جاء يطلب قهر اهل - 00:14:28
تغور ويأتي على الامنين فيروعهم. قال الشطر الثاني واختبث به تاركا ما طلب. وما اختبث حين اضطر الى ترك ما جاء من اجله. يعني هو جاء قاصدا بجيشه العظيم اهل التغور واهل هذه المدن الحدودية. فما اختبث اذ خرج - 00:14:48

ليروع الامنين وما اختبث ايضا على الجهاتين ما اختبث. حين هرب من واختبث به تاركا ما طلب اه هاربا من وجه جيش سيف الدولة تاركا ما طلب اه تاركا ما طلبه مما جاء من اجله. وهو القضاء على اهل هذه المدن الحدودية واحتلالها - 00:15:09

فتركتها هاربا لما سمع بمجيئي سيف الدولة. ثم قال في البيت الواحد والثلاثين نأيت هاه نهيت يعني يا سيف الدولة عن عن مين؟ عن اهل التغور فقاتلهم من من الذي قاتل هنا؟ الدومستق ومن هم هم؟ يعني من الضمير عائد على من - 00:15:29

على اهل التغور. نأيت يا سيف الدولة عن اهل التغور فقاتلهم الدومستق اللقاء اه بالذهب اليه بالقصد اليهم. مم. بغزوهم وجئت فلحقت به فقاتلهم بالهرب فكان قتال لهم بهربه من وجهك - 00:15:48
فكان هذا قتالك له فانت قاتلته بان اضطررته الى الهراب فكان هربه قتال كانه منه كيف يعني؟ يعني كان هربه عدت هربه من

وجه سيف الدولة دون القتال قتال. اذ ان الهروب نجاة له والنجاة - 00:16:07

يعتبر ذلك او يعد ذلك نصرا. فكان قتاله هربا. اي فكان مطلبه من القتال ان يهرب لينجو بنفسه. فالنجوى جئت بالنفس احسن من القتال والموت. اي النجاة بالنفس كأنما هي انتصار له. فهرب. اذا ايش - 00:16:29

قال آنأيت فقاتلهم باللقاء يا سيف الدولة وجئت اليه فقاتلهم بالهرب فكان هروبه انتصار او فكان هروب انتصارا كقول الرسول صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب من مسيرة شهر عندما اتوقع خرج في غزوة تبوك فهرب الروم من وجهه فكان - 00:16:47

او كان انتصاره هربهم تمام. ثم قال في البيت الثاني والثلاثين وكانوا له الفخر لما اتى يعني كان فخره بغزوه لاهل التغور. فخر من؟ فخر الدمستق وكانوا له الفخر لما اتى افتخربنفسه انه والله قدر ان يأتي ويغزو هذه المدن الحدودية - 00:17:08

ها ولا يدرى انه غزى اناسا امنين واناسا لم يقاتلوا وجيشا لم يعتدي عليه وحامية صغيرة مم وجيشا ربما لا ينجذ هذه الحامية لانه ما في جيش في بس حراس على هذه الحدود - 00:17:34

اذا وكانوا له الفخر لما اتى يعني افتخربنفسه انه غزاهم قدر عليهم. اه وكتت له العذر لما ذهب. فلما علم بمجيئك ولی هاربا فكان عذرہ يقول يقول له قادة جيشه للدومستق لماذا تهرب؟ ما الذي حدث؟ ما الذي دعاك الى ان تفعل هذه الفعلة الشريرة - 00:17:52

قال ان ورائي سيف الدولة هل يستطيع احدا ان يقاتل اميرا كسيف الدولة؟ انه لو قاتلنا لقضى علينا فكان اعتذاره بالهرب انك انت الذي طلبته وانت الذي لحقت به. فووجد في ذلك عذرا مقبولا حتى عند قادة جيشه - 00:18:12

لو كان اميرا اخر عاديا يريد طبعا ان يرفع من شأن سيف الدولة. هذا اسلوب المتنبي. نحن اعتدنا عليه. لو كان اميرا اخر عاديا لربما ربما قرر ان يبقى في هذه المدن ويظل محتلا لها وينتظر حتى يأتي جيش سيف الدولة فيواجهه. فلما علم ان - 00:18:32

القادمة لمحاربته ومواجهته وسيف الدولة هرب وكان هربه مسوغا او مبررا. وكان ذلك عذرا له. اذ ان من طلبه او طلب دمه في هذه في هذه الحالة ليس قائدا عاديا انه سيف الدولة - 00:18:52

اي لا يستطيعون مواجهتك. لا يستطيع مواجهتك يا سيف الدولة المتنبي يقول لسيف الدولة اي لا يستطيع الدومستوك مواجهتك يا سيف الدولة كان هروبه عذرا ثم قال في البيت الثالث والثلاثين سبقت اليهم مناياهم. يعني سبقت الى اهل التغور مناياهم. يعني ايش كنت انت والموت في سباق الى - 00:19:11

الاتغور. كيف؟ كان الجيش الديموستي هاجما على اهل التغور. فكان هذا الجيش يمثل الموت لهم وكتت انت هاجما لتصد هذا الجيش فكلاكما كان في سباق مع المنايا. فمن سبق الى الامر حماه من الموت او اوقعه فيه - 00:19:33

فلو سبقك الدمستق اليهم لوقع فيهم الموت. ولو سبقته آآ ولو سبقته اليهم لحميته من الموت. فكان هناك طباق في المنايا بينك وبين جيش الدومستق. فقال سبقت اليهم مناياهم. فانت الذي سبقت فحميتهم من الموت والمنايا - 00:19:52

جمع مفرده منية والمنية هي الموت ومنفعة الغوث النجدة قبل العطب. قال ما فائدة ان تغيثهم وقد وقع فيهم الموت؟ يعني آيريد ان يقول ان الدولة انجدهم على وجه السرعة وسابق جيش الدومستق سبقة فحماتهم من الموت. فلو انه جاء متأخرا لوقع فيهم الموت - 00:20:13

فما منفعة ان يأتي متأخرا ويقول لهم انا اريد ان ادفع عنكم وان احميكم وان اغيثكم ما منفعة الغوث اه بعد العطب اه انما منفعة الغوث كما قال في هذا الشطر الذي يعد حكمة ومنفعة الغوث قبل العطب. منفعة النجدة للاخرين - 00:20:36

اخرين ان تنجدهم قبل ان يحل الهاك بهم. اللي هو العطب الموت والهاك. اذا في البيت الثالث والثلاثين قال سبقت اليهم مناياهم قوموا ومنفعة الغوث قبل العطب قبل العطب. فخرروا البيت الرابع والثلاثين. فخرروا مين اهل التغور لما رأوك - 00:20:55

قد حميتهم فخرروا اه سقطوا ها؟ اه الخرور السقوط فخرروا له سجدا في القرآن الكريم. وهو استخدم نفس الاسلوب. فخرروا لخالقهم سجدا لله. شكرنا على نعمته التي تشكلت على هيئة سيف الدولة الذي جاء - 00:21:15

تمام؟ ما قال فخرروا لمنجدهم آآ سجدا لانه المنجد هو سيف الدولة. ولا لا يصح لسا عنده الدين طبعا لو كان شاعرا اخرا لربما فعلت ذلك ما عنده اعتبار للدين لكن المتنبي عنده اعتبار للدين. وعنده حدود الله قائمة في نفسه - 00:21:34

ها ف قال فخرروا لخالقهم سجدا اي شكرروا الله على نعمة سيف الدولة على نعمته التي تجسدت او تمثلت في سيف الدولة. ولو لم بخاطب الان سيف الدولة يقول له يا سيف الدولة لو لم تغثهم بانقاذهم من ايدي جيش الدومنستق ايش صار ولو لم تغث - 00:21:53 سجدوا للصلب والصلب جميع الصليب والمقصود اي صاروا نصارى. تنصروا اكراها بسبب هجوم جيش عليهم فخرروا لخالقهم سجدا ولو لم تغث سجدوا للصلب. ثم قال في البيت الخامس والثلاثين وكم ذدت دافعت زاد يذود ذودا؟ اه - 00:22:13 دفاعا دافع وكم ذوت عنهم ردي بالردي. اي ازلت عنهم ودافعت عنهم الموت بالموت اي حميته من الموت باماته اعدائهم بنجدهم بالردا كما يقول العرب لا يفل الحديد الا الحديد. فالموت لا يدفع الا بالموت. كيف؟ تدفع عن الموت بايقاعه باعدائه - 00:22:36 وهذا ما فعلته يا سيف الدولة وكشفت من كرب بالكرب. اي الكرب جميع كربة والكربة النازلة او او المصيبة او الضائقه الشديدة فكشفت ازلت هذه النازلة او هذه الضائقه الشديدة؟ اه كيف كشفتها عنهم هذه الكربة؟ بالكرب بايقاع الكربة باعدائهم - 00:23:00 تقريبا كفتا ميزان هذا البيت. الاول يشبه الثاني وكلاهما الشطران قوله العرب لا يفل الحديد الا الحديد. اي لا من السيف الا السيف. تمام؟ اذا قال وكم ذو التعنهم ردي بالردي دفعت الموت بالموت - 00:23:23 دافعت عنه الموت بازوال هذه الموت باعدائهم وكشفت من كرب بالكرب دفعت الكرب بالكرب اي دفعت عنهم الكرب بازوال هذه الكرب اذا دعونا نتوقف عند هذا البيت الخامس والثلاثين وان شاء الله نتابع في الحلقة القادمة في ابتداء من البيت السادس والثلاثين فالى ذلك الحين نترك - 00:23:41 في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:01